[139] من لوازمه وآثاره وثمراته، وبالجملة جعل التصديق الذي هو الإيمان وسطا عدلا، وجعل أول مراتبه من جهة الإسباب مراقبة الإسلام، وثانيها التسليم، ثالثها اليقين، وجعل أول مراتبه من جانب المسببات الإقرار، وثانيها العمل، وثالثها الأداء فليتأمل. قوله (إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه) هذا بمنزلة التأكيد لقوله " إن الإسلام هو التسليم " لأن دين الحق لا يجوز أخذه من الرأي بل يجب أخذه من الرب بلا واسطة أو بواسطة عالم رباني، ومن أخذه من الرب كان من أهل التسليم له. قوله (إن المؤمن يري يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله يرى أما مجهول من الرؤية أو معلوم من الاراءة وما بعده على الأول مرفوع وعلى الثاني منصوب، وهذا بمنزلة الدليل والتأكيد لما لزم من قوله واليقين هو العمل وصريح في أن العمل معتبر في الإيمان وإن كل من كان عمله خبيثا غير واقع على القوانين الشرعية فهو كافر أو منافق وإن كان مدعيا للإيمان، وإن الإيمان هو التصديق القبلي والعمل دليل عليه فكال ما دل على ان كان مدعيا للإيمان، وإن العمل أو دل على أنه العمل فلابد من حمله على أن إضافه العمل إليه إضافة كما لا أنه جزء منه بحيث ينتفي الإيمان بانتفائه، لا يقال إذا كان الإيمان نفس التصديق وجب أن لا يتفاوفت إذا لتصديق لا يزيد ولا ينقص لأنه علم والعلوم لا تتفاوت فوجب أن يكون إيمان أحدنا مثل إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنه باطل قطعا، لانا نقول لا نسلم أن العلوم لا تتفاوت وقد زعم النووي من العامة أن التصديق الواحد يزيد بإعتبار كثرة الادلة وإن كان هذا لا يخلو من شئ لأن كثرة الادلة إنما يفيد العلم بالشئ من جهات متعددة لا تفاوت العلم ولو نسلم أن تفاوت مراتب الإيمان وقع من جهة التصديق بل من جهة الأعمال المنضافة إليه لأجل الكمال، والحاصل أن العمل غير داخل في حقيقة الإيمان لا أنه غير داخل في حقيقة أفراده والتفاوت إنما هو بين الأفراد لا بين الحقيقة فليتأمل. * الأصل 2 - عنه، عن أبيه، عن عبد ا بن القاسم، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): الإسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شئ أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت. * الشرح قوله (الإسلام عريان فلباسه الحياء) شبه الإسلام بالرجل العريان في النقض والضعف وأثبت اللباس له ترشيحا للتشبيه. وشبه الحياء به لأنه يمنع من المعاصي ويحجب عن القبايح ويحسن الصورة ويفع العار كاللباس الفاخر الساتر وزينته الوفاء بعهد الربوبية والرسالة والولاية، أو الاعم منه

_____